

جامعة سيّدة اللويزة

2017/4/20

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في كشف الستارة عن النصب التذكاري للراحل حبيب سلامة

أيها الأصدقاء

المسيح قام، حقاً قام.

بهذه الكلمات، أفتتح الحديث عن حبيب سلامة، مؤمناً أنّ "من آمن بيسوع، وإن

مات، فسيحيا"، وحبیب حیّ:

حيّ فينا، لأننا رافقناه عشرين سنة وأكثر، صادقناه، آخيناه، عرفنا فيه الرجل الذي

يحبّ، والذي، مهما كبر في العمر، يستمرّ طفلاً في علاقاته وصدقاته.

وحيّ هو في هذه الجامعة: على كل طريق، في كل قاعة، في كل صفّ، في

المدارج والملاعب والجنائن، صور تلوح لحبيب سلامة.

نتذكّره، اليوم؟

لا، بل نحياه، منتقلاً، بشخصيّته المميّزة، وبرأسه المتمرد، شعراً وجبهة وعينين،

وبصوته القادر، في حالتي الغضب والهدوء، أن يكون صوت الإقناع والإبداع.

وحيّ هو، في أذهان الأساتذة، الموظفين، الطلاب، الخريجين. هؤلاء جميعهم، عرفوا حبيب سلامة، الرجل "الغير شكل" الذي يوّد أشكالاً جديدة. ويعمل، ليل نهار، ليقدم لهذه الأسرة، ولا سيما للطلاب، جامعة على قدر أحلامهم، ومناخاً تربوياً على قدر طموحاتهم.

وحيّ هو في تلاميذه وزملائه وجميع العاملين معه، لأنّه ما انفرد ولا انزوى، بل كان معلماً، يشير ويستشير، ويتقدّم الصفوف نحو العمل الراقى الذي انتدب نفسه لأجله. وحيّ هو، ودائماً، في قلوب زوجته العزيزة نعمت، وأولاده فادي وطلال وسمر، في قلب شقيقه أنطوان وشقيقته روز وجميع الشقيقات، في قلوب أهالي جعيتا وبعض كسروان ولبنان، وقد أودعهم بعض عطاءاته، هندسة وعمارة وجمالاً.

نعم، أيها الأصدقاء، حرام أن نتحدّث عن حبيب، بالفعل الماضي، ونقول: كان. ظالم الموت، وقاس هو الغياب، ولكنّ الذي يبقى، هو الفن، أصحابه لا يموتون، وإن غاب الجسد. حبيب سلامة هو فنّان، خلاق ومبدع؛ كثيرون هم المهندسون والمعماريون، وقلائل هم الفنانون.

هذه النزعة الفنيّة هي التي جعلتنا، أحياناً، على مواجهة وجدل مع حبيب. وما كان ليتراجع، وقد ذكرني أحد الأصدقاء بصوته يرتفع صارخاً: إما أن تكون الجامعة

قطعة جمال، وإما أن تتحوّل الى كتل من الاسمنت. وكنا نخضع، وإليه يعود هذا الجمال

الذي نراه اليوم، والذي، هو بحدّ ذاته، يرتفع بخوراً وصلاة من أجل روحه.

فيا أخي حبيب،

بعد غياب سنة، ها أنتَ تعود اليوم الى الجامعة، نصّباً يراقب، يوجّه، ينبّه، إليه

نصبو ومنه نستوحي.

أنتَ، ما زلت، هنا، انطبع اسمك في تاريخ الجامعة، فاقتربت بك خلوداً وبقاءً.

إقبل منّي اليوم، الصلاة، فأنت كبير على الحزن ولا تليق بك الدموع.

شكراً لك، أعطيت من قلبك وروحك وعمرك.

فاقبل منا أن نقول:

تعال بيننا، أقم عندنا وخذ من قلوبنا لك مسكناً.